

## تصورات الطفل العامل

### لدور بدائل التعليم التقليدي كحل للتسرب المدرسي

المركز السوري سيرز - غياث أحمد دك

#### مقدمة البحث:

إن ظاهرة العمل في الشارع أصبحت من الظواهر الملقطة للانتباه وخاصة في الآونة الأخيرة في سوريا بسبب ظروف الحرب، فعند خروجنا للشارع نلاحظ العدد الهائل من الأطفال الذين يعملون إن النظر إلى قيمة ودور المدرسة في أيامنا هذه يعاني نوعا من التذبذب بين أهمية وقيمة المدرسة والتعلم في مقابل الكسب المادي للعائلات الفقيرة النازحة التي اعيثها سنوات الحرب، سوف نجري مسح ميداني للأطفال الذين تركوا مقاعدهم الدراسية واتجهوا للعمل بسبب النزوح وفقدان المعيل، والفرصة الإيجابية لبدائل التعليم في ظل الظرف الراهن وما توفره لهؤلاء الطلاب من امكانية متابعة تحصيلهم العلمي وهم في عملهم.

#### مشكلة البحث:

تتمحور المشكلة حول واقع عمالة الاطفال وظروف الحرب والعوز الذي أجبرهم على التسرب من المدرسة من أجل كسب لقمة العيش وكيف لنا أن نحد من مخاطر انقطاعهم عن التعليم التقليدي (المدرسي) من خلال بدائل التعليم التقليدي التي تناسب ظروفهم. ويمكن التعبير عن إشكالية الدراسة من خلال التساؤل الرئيسي التالي:

**ماهي تصورات الطفل العامل لبدائل التعليم التقليدي التي من الممكن أن تحد من تسربهم المدرسي؟**

#### فرضية البحث:

يمتلك الطفل العامل في الشمال السوري المحرر تصورات مناسبة له لأكثر من أسلوب كبديل عن التعليم التقليدي يمكن أن يحد من تسربهم المدرسي.

#### اهمية البحث:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الفئة التي تتناولها الدراسة، الا وهي الطفولة وما تلعبه هذه الشريحة في مستقبل الأفراد والمجتمعات من أدوار فعالة في شتى مجالات الحياة وكذا بالنظر إلى انتشار ظاهرة عمل الأطفال في الشارع وما ينتج عنها من انزلاقات ومخاطر قد تفتك بأطفالنا، إن لم نعر هذه الظاهرة الدراسة والاهتمام اللازمين ومحاولة

القضاء عليه قبل فوات الأوان، وفي هذا السياق جاءت هذه الدراسة للكشف عن بدائل التعليم التقليدي التي من الممكن أن تناسبهم وتحد من مخاطر تسربهم المدرسي.

### أهداف الدراسة:

- 1- الكشف عن تصورات الطفل العامل التي تناسبه كبديل عن التعليم التقليدي لإكمال تعليمه.
- 2- الكشف عن مدى أدراك الطفل المعرفي بمخاطر تسربه من المدرسة على مستقبله.
- 3- الكشف عن مدى التزام الطفل العامل بالبدائل التعليمية كحل جذري لتسربهم المدرسي.

### منهج الدراسة:

سيتناول الباحث الدراسة من خلال:

قسم نظري ويعتمد على المنهج الوصفي.

وقسم عملي من خلال تصميم استمارة مناسبة تجيب على فرضيات الدراسة.

### حدود الدراسة المكانية والزمانية:

ستتناول الدراسة الاطفال العاملين في منطقة اعزاز بشمال سوريا منذ بداية عام 2020 الى تاريخ 2020\5\15 بعد التحول الذي شهدته المنطقة والعالم إلى التعليم الإلكتروني.

**كلمات مفتاحية:** التعليم المنزلي، منهج شتاينر، منهج هاركنس، منهج سودبوري، منهج مونتيسوري.

## القسم الأول: الجانب النظري

### 1- عمالة الأطفال

هي جملة الأنشطة التي يقوم بها الطفل لمساعدة العائلة والتي تعتبر عملية تحضيرية للاندماج الاجتماعي، ولا تدخل هذه الفئة تحت الاستغلال ولا تحت الاستعباد، كما أن هذه الأنشطة لا تمنع الأطفال من متابعة دراستهم، وهو كل نشاط يقوم به الطفل دائم أو مؤقت يكون خارج الأسرة أو داخلها، ويهدف إلى حياة كريمة.

### 2- أسباب الفشل المدرسي في مناطق سيطرة المعارضة السورية:

بينما ينشغل الطالب في المدارس المتقدمة بإجراء بحث علمي ما أو التحضير لتجربة كيميائية بسيطة، يكون الطالب السوري منهمكاً بحفظ عدد أكبر من الصفحات التي تختزنها دفن الكتاب المقرر عليه، علّه يخزن كماً أكبر من المعلومات التي تؤهله لاجتياز الامتحان،

وبينما يعتبر المعلم في الطرق الحديثة هو صلة الوصل بين الطالب والمعلومة، يقتصر دوره على توجيه الطلاب وتعليمهم أساليب البحث عن المعلومة وتطبيقها ومشاركتها، ينشغل المعلم السوري بفرض سيطرته على الطالب، وبتلقينه عدداً أكبر من الدروس التي يتوجب عليه إنهاؤها بغض النظر عن نوعية هذه الدروس والجدوى من تعلمها، وتعتبر المدرسة مسؤولة عن الفشل للأسباب التالية:

أ- أسلوب سردي قديم، أخطاء تربوية وتعليمية عديدة تختزلها العملية التعليمية في المدارس السورية، إن الأسلوب التعليمي في المدارس السورية التقليدي والمليء بالأخطاء التربوية التي لم تصوّب من قبل المختصين في المؤسسات التعليمية السورية منذ سنين.

ب- قلة من مدارس المعارضة ما زالت تعمل ضمن إمكانيات ضعيفة وغياب للمدرسين المختصين وغياب للمؤسسات التعليمية: تقع المسؤولية الأكبر في نجاح العملية التعليمية على عاتق المعلم سواء في طرائق التدريس القديمة أو الحديثة، ما يوجب عليه بذل الكثير من الجهد لتصويب الأخطاء التربوية التي قد يقع بها

### 3- تصورات الطفل لبداية التعليم التقليدي

أ- الكتابات: ويُعدُّ الكتاب من أقدم المراكز التعليمية عند المسلمين، وكانت مكانة الكتاب في القرون الهجرية الأولى عالية الشأن؛ إذ يُعدُّ لبداية تعليم أعلى، فكان الكتاب يشبه المدرسة الابتدائية في عصرنا الحاضر، وكان من الكثرة بحيث عدَّ ابن حوقل ثلاثمائة كتاب في مدينة واحدة من مدن صقلية وقد أنشئت هذه الكتابات في عهد مبكر، وكان لها آثارها العظيمة في حفظ القرآن الكريم. (الإصلاح، 2019)

ب- التعليم المنزلي: أو ما يعرف بالدراسة المنزلية هو تعليم الأطفال في المنزل بدلا من الدراسة في المدارس التقليدية الحكومية أو الأهلية. وعادة ما يتولى عملية التعليم في المنزل أحد الأبوين أو مدرس خصوصي.

ت- التعليم عن بعد: (بالإنجليزية: Distance Learning) هو أحد طرق التعليم الحديثة نسبياً. ويعتمد مفهومه الأساسي على وجود المتعلم في مكان يختلف عن المصدر الذي قد يكون الكتاب أو المعلم أو حتى مجموعة الدارسين، وهو نقل برنامج تعليمي من موضعه في حرم مؤسسة تعليمية ما إلى أماكن متفرقة جغرافياً. ويهدف إلى جذب طلاب لا يستطيعون تحت الظروف العادية الاستمرار في برنامج تعليمي تقليدي.

ث- **التعليم الليلي:** وهي المدارس التي أتاحت الفرصة للطلاب العاملين في النهار بمتابعة دراستهم بما لا يتجاوز ساعتين وقد تم تفعيل هذا النظام التعليمي في المملكة العربية السعودية.

ج- **منهج مونتيسوري:** رفضت الدكتورة مونتيسوري، التي عملت سابقًا مع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، فكرة أن الأطفال ولدوا بإعاقات، وبدلاً من ذلك التفكير، اعتقدت أن الأطفال ولدوا مع عقول ماصة وكانت قادرة تمامًا على التعلم الذاتي، ووضعت مونتيسوري الإطار لبيئة تعليمية مهيأة للأطفال، ومنحتهم فيها السلطة والحرية في اختيار الطريقة التي سوف يقضون وقتهم بها في المدرسة، وسعت إلى توفير الفرص لجعل الطلاب يتعلمون من تلقاء أنفسهم وعدم الحاجة لمرافق أو معين لهم أثناء دراستهم.

كما أنها شككت عملها الرائد في الأساس على الفصل الدراسي مونتيسوري، والذي يهتم في المقام الأول بمرحلة ما قبل المدرسة والإعداد والتجهيز للمدرسة الابتدائية. تعتقد مونتيسوري أن الأطفال بحاجة إلى أن يستمتعوا ويمرحوا لفترات طويلة، والتركيز لفترات طويلة على التعليم التقليدي -مع دروسه ومناهجه التي مهما حاول المعلم أن يغير فيها لتصبح أفضل- فإنه يحول دون النمو الطبيعي للطفل. ويميز طلاب مونتيسوري أنهم يمتلكون مساحة من الحرية في قضاء وقت كبير من اليوم فيما يريدون كما أن دور المعلم أو المدير هو ملاحظة سير العملية التعليمية. كالمواد الكلاسيكية، مثل "صندوق الأبجدية" مجموعة من الحروف الخشبية التي يتم تشجيع الأطفال على لمس وتمييز الحرف قبل تعلم كتابته وتلك هي المواد الأساسية لفصول مونتيسوري. (التلواتي، 2015)

ح- **منهج رودولف شتاينر:** بالإضافة إلى اكتشاف مجال علم طبائع البشر، والذي يقوم على الاعتقاد بأن البشر لديهم الحكمة الكامنة لكشف أسرار العالم الروحي، وضع الفيلسوف النمساوي والعالم رودولف شتاينر نموذج تعليمي يركز على تطوير "الطفل ككل" الجسد والنفس والروح.

تأثرًا بأمثال جوته وجان بياجيه، يعتقد شتاينر أن هناك ثلاث فترات لتنمية الطفل كل فترة منهم 7 سنوات، والنهج التعليمي له عكس ما كان يُعتقد ينبغي ألا يتم تدريسها خلال كل مرحلة من هذه المراحل.

المنهج الأصلي للمدرسة -شتاين- موزع على 12 سنة، ويهدف إلى إعداد الطلاب للحياة مع التركيز على التعبير الإبداعي والقيم الاجتماعية والروحية. ظلت المناهج الدراسية التي تحدد طريقة والدورف دون تغيير يذكر في السنوات الـ 90 الماضية. يعتقد شتاينز أن الـ 7 سنوات الأولى من حياة الطفل، هي فترة مميزة ويظهر فيها التعلم بالمحاكاة ومقرها الحسي، كما ينبغي تكريس الجهد لتطوير قدرات الطفل تحقيقاً لهذه الغاية، يتم تشجيع أطفال الروضة في مدارس والدورف للعب والتفاعل مع بيئتهم بدلاً من أن يدرس المحتوى الأكاديمي في سياقه التقليدي. كما يعتقد شتاينز أن الأطفال يجب أن يتعلموا الكتابة قبل أن يتعلموا القراءة، وعدم السماح لأي طفل أن يتعلم القراءة قبل سن 7 سنوات. من سن 7-14 سنة يتم تدريبهم على الإبداع والخيال والتأكيد عليه.

خ- **منهج هاركنس:** لا تعتمد طريقة هاركنس على منهج معين أو أيديولوجية معينة، ولكن أهم ما في الموضوع هو قطعة أثاث واحدة التي وضعها الثري وفاعل الخير إدوارد هاركنس وهي عبارة عن طاولة بيضاوية تعد حجر الأساس في الفصول الدراسية التي تستخدم طريقة هاركنس للتدريس؛ حيث يجلس الطلاب مع زملائهم، ومعلمهم حول الطاولة للنقاش في جميع المواد. من تفاضل وتكامل وحساب إلى تاريخ وغيرها من المواد وغالباً ما يكون النقاش بالتفصيل.

تمثل طريقة هاركنس تحولاً هاماً من حيث أعداد الفصول الدراسية التقليدية للمعلم من سبورة إلقاء المحاضرات للطلاب حيث يجلس كل منهم في صفوف من مكاتب. يتم تشكيل الآراء الفردية سواء قبول، رفض، أو إعادة النظر في طاولة هاركنس، حيث المهام الرئيسية تقع على عاتق المعلم وذلك لضمان عدم هيمنة طالب واحد على النقاش وإبقاء الطلاب على مسافة واحدة. وأكد على عدم تكرار الحوار ذاته، وذلك يمكن المعلمين من تجنب الإرهاق الذي قد ينجم عن تدريس الدرس نفسه من سنة إلى أخرى من أي وقت مضى.

وفي جو حميم من تطبيق منهج هاركنس يُجبر الطلبة على تحمل مسؤولية تعلمهم ويشجعهم على تبادل آرائهم. بالإضافة إلى التعرف على الموضوعات التي تمت مناقشتها، كما يتعلموا أيضاً مهارات الخطابة القيمة وكيفية احترام أفكار زملائهم الطلاب.

وقد دعمت الدراسات فعالية نهج هاركنس في المساعدة على زيادة حفظ واسترجاع المواد بالنسبة للطلاب، حيث أنه لا يستغرق الطالب وقتاً في الخوض في المواضيع حسب نهج هاركنس بالإضافة إلى فرض قيود على أحجام الفصول ويؤكد على عدم وصول أحجام الفصول إلى شعبية الفصول في المدارس العامة.

د- **منهج سودبوري:** مدارس سودبوري أخذت اسمها من مدرسة وادي سودبيري، التي تأسست في عام 1968 في فرامنغهام بولاية ماساتشوستس. مدارس سودبوري تعمل تحت المفاهيم الأساسية الفردية والديمقراطية ولا تأخذ أي من المبادئ المتطرفة التي لا تصلح للساحة التعليمية وعلى كل حال فإنه في مدارس سودبوري الطلاب لديهم سيطرة كاملة على ماذا وكيف يتعلمون وكذلك كيف يتم تقييمهم.

في الاجتماع الأسبوعي للمدرسة يصوت الطلاب على كل شيء من قواعد المدرسة وكيفية صرف الميزانية إذا كان موظفًا. كل عضو من الطلاب والعاملين لديه صوت والجميع تفرز أصواتهم على حد سواء.

فلسفة سودبوري هي أن الطلاب قادرون على تحمل مستوى معين من المسؤولية واتخاذ القرارات السليمة، وفي حال أنهم اتخذوا قرارات خاطئة فإن هذا ليس أمراً خطيراً فإنهم سوف يتعلمون من تلك العواقب التي واجهتهم. بينما العديد من المدارس تبحث عن طرق جديدة لتحفيز الطلاب على التعلم داخل المدرسة فإن مدرسة سودبوري لا تهتم بذلك على الإطلاق.

## القسم الثاني: الدراسة الميدانية

1- **حدود الدراسة:** تحددت الدراسة زمنياً من الفترة الممتدة من 2020\1\1 إلى 2020\5\15 في ريف حلب الشمالي في منطقة اعزاز والمخيمات التابعة لها، على عينة شملت 103 من الأطفال بين سن 7 سنوات و18 عام، من النازحين والمقيمين ومعظمهم ترك الدراسة واتجه إلى العمل أو العمل مع دراسته ويعملون في مهن متعددة منها ورش صيانة وميكانيك السيارات، ومحلات الحلاقة، والمطاعم، ومحلات صيانة الهواتف المحمولة.

2- **مجتمع الدراسة:** إن اختيار مجتمع الدراسة خطوة مهمة في أي بحث علمي، لكن واجهتنا صعوبة في حصر المجتمع الأصلي بسبب عدد النازحين في المنطقة بسبب الأوضاع الأمنية، لهذا فقد لجأنا إلى استعمال المصادفة في اختيار العينة، أي أننا طبقنا

استمارة الدراسة على كل طفل عامل استطعنا الحصول على موافقته في مكان عمله الحالي.

3- **خصائص العينة:** هم الأطفال الذين يعملون في الشارع والمهن المتعددة، والذين يعتبرون متسربين من المدارس، أو تركوا الدراسة نهائياً، يتراوح أعمارهم بين 7 و18 عام متواجدين في مدينة اعزاز في ريف حلب الشمالي، أي يعملون في أوقات فراغهم أو متفرغين للعمل بشكل تام.

4- **المنهج المستخدم:** بحكم طبيعة الدراسة فإننا استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي (وهو منهج من مناهج البحث العلمي يهدف إلى جمع البيانات والمعلومات اللازمة عن الظاهرة وتعميمها مستقبلاً)

5- **الأدوات المستخدمة:** استعملنا في هذه الدراسة الاستبيان باعتباره الوسيلة الأنسب لطبيعة الدراسة لأنها تحاول الكشف عن كل معطيات الظاهرة المدروسة، وقد شملت الاستمارة على محورين الأول معلومات أولية كالعمر، ونازح أم مقيم، مكان الإقامة مخيم أو مدينة اعزاز أو قرية، وهل الطفل يتيم أم والده على قيد الحياة، والمحور الثاني عن استخدام التقنيات عند الطفل من اتصالات وانترنت، وتصورات الطفل عن المدرسة والعمل، وأيضاً تصورات الطفل عن بدائل التعليم.

يقيس المحور الأول الوضع الاجتماعي للطفل والتقني، ويقيس المحور الثاني تصورات الطفل عن المدرسة وبدائل التعليم ورغبة الأطفال بالعودة إلى المدرسة أم عدم رغبتهم فيها.

6- **الأساليب الإحصائية المستخدمة:** لقد تمت الاستعانة بالأساليب الإحصائية وهي: النسب المئوية

7- **عرض نتائج الدراسة الميدانية:** لقد تم عرض نتائج الدراسة الميدانية من خلال تفريغ المتغيرات وفق جداول خاصة بكل متغير ومرفقة بالتحليلات الكمية والكيفية كما يلي:

#### جدول رقم 01 توزيع متغير المجتمع حسب متغير العمر

العدد	النسبة المئوية	المتغير
17	16.5%	من 7 إلى 11
26	25.2%	من 12 إلى 15
60	58.3%	من 16 إلى 18
103	100%	المجموع

من خلال نتائج الدراسة الميدانية والموزعة حسب متغير الفئة العمرية تبين من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة الأطفال العاملين في الفئة العمرية بين 16\18 عام تفوق بكثير نسبة باقي الفئات بما يعادل الضعف 58.3 مقابل 16,5 للفئة بين 7\11 عام وذلك يعود لأسباب أمنية بحيث تخشى الأسرة على الأطفال الصغار من التنقل بعد الانتهاء من العمل من مدينة اعزاز إلى المخيمات ليلاً.

#### جدول رقم 02 توزيع المجتمع حسب متغير النزوح والإقامة الأصلية

المجموع	مقيم	نازح
%100	%16.5	%83.5
103	17	86

يوضح الجدول المبين أعلاه والذي يخص نتائج الدراسة الميدانية حسب متغير الإقامة نلاحظ ان نسبة الأطفال العاملين من النازحين تفوق نسبة الأطفال المقيمين من أبناء منطقة اعزاز بحوالي خمس مرات بسبب ظروف النزوح المتكررة والأوضاع الاقتصادية التي تمر بها العائلات النازحة مقارنة مع المقيمين المستقرين من أبناء المنطقة.

#### جدول رقم 03 توزيع المجتمع حسب متغير السكن الحالي

المجموع	القرى المحيطة في اعزاز	مدينة اعزاز	مخيم
%100	%28.2	%50.5	%21.4
103	29	52	22

يوضح الجدول المبين أعلاه والذي يخص نتائج الدراسة الميدانية حسب متغير الموطن الأصلي أو النزوح ومكان الإقامة الحالي حيث أظهرت الدراسة أن أعداد الأطفال العاملين المقيمين في مدينة اعزاز بلغ نصف العينة بنسبة 50% مقابل 21% مقيمين في المخيمات.

#### جدول رقم 04 توزيع المجتمع حسب متغير المعيل

المجموع	المعيل على قيد الحياة	فاقد المعيل
%100	%71.8	%28.2
103	74	29



من خلال الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن الأطفال المتسربين من المدارس ووالديهم على قيد الحياة لها النسبة الأكبر بمعدل ضعفين والبالغ عددهم 74 عن الأطفال الفاقدين المعيل (الأيتام) والبالغ عددهم 29 طفلاً.

#### جدول رقم 05 توزيع المجتمع حسب متغير الوضع الدراسي

56	54.4%	تركت المدرسة نهائياً
6	5.8%	لا لم أترك مدرستي
28	27.2%	اعمل ولا أذهب إلى المدرسة
13	12.6%	أعمل وأذهب إلى المدرسة
103	100%	المجموع

يبين الجدول الموضح أعلاه نسبة الأطفال الذين تركوا المدرسة نهائياً تساوي أكثر من نصف العينة والبالغ عددهم 56 طفلاً، أما الأطفال الذين تركوا بشكل جزئي بلغ عددهم 28 طفلاً مقابل 13 طفلاً يعملون ويدرسون في نفس الوقت.

#### جدول رقم 06 توزيع المجتمع حسب متغير ملكية هاتف ذكي

المجموع	لا يمتلك هاتف جوال	يمتلك هاتف جوال
100%	30.1%	69.9%
103	31	72

يبين الجدول أعلاه أن نسبة الأطفال الذين يمتلكون هواتف ذكية ويمكن أن تساعدهم في الدراسة عن طريق الأنترنت مستقبلاً 72 طفلاً مقابل 31 طفلاً لا يمتلكون هواتف ذكية.

#### جدول رقم 07 توزيع المجتمع حسب متغير ملكية جهاز حاسوب

المجموع	لا يمتلك	نعم تمتلك كمبيوتر
100%	85.4%	14.6%
103	88	15

من خلال الجدول أعلاه تبين لنا الدراسة عدد الأطفال الذين يمتلكون في منازلهم أجهزة كمبيوتر قليلة بالنسبة لعدد الأطفال الذين لا يمتلكون أجهزة كمبيوتر والبالغ عددهم 88 طفلاً.

### جدول رقم 08 توزيع المجتمع حسب متغير الوصول إلى شبكة الأنترنت

شبكة المحمول	اشترك محلي	لا يتوفر	أحياناً يتوفر	المجموع
%36.9	%34	%12,6	%16.5	%100
38	35	13	17	103

حسب الجدول نلاحظ أن أكبر نسبة للوصول إلى الأنترنت من خلال بيانات الهواتف المحمولة والتي بلغت 38 طفل وتليها الاشتراكات المنزلية المحلية بعدد 35 طفل مقابل 30 طفل نسبة الوصول لديهم ضعيفة أو معدومة.

### جدول رقم 09 توزيع المجتمع حسب مستوى مهارات الانترنت

ضعيف	متوسط	جيد	المجموع
%24.3	%36.9	%38.8	%100
25	38	40	103

توضح النتائج أعلاه ان الأطفال الذين يمتلكون مهارات جيدة ومتوسطة يمكن تطويرها تمثل 78 طفل وهي نسبة جيدة يمكن استثمارها في بدائل التعليم الحديثة، أما الأطفال ذوي المهارات الضعيفة فمعظمهم من الذين لا يجيدون القراءة والكتابة ويمثلون الربع بعدد 25 طفل.

### جدول رقم 10 توزيع المجتمع حسب متغير ملكة القراءة

لا أعرف أبداً	ضعيف	متوسط	جيد	ممتاز	المجموع
%6.8	%12.6	%12.6	%27.2	%40.8	%100
7	13	13	28	42	103

حسب الجدول نلاحظ أن نسبة الأمية تشكل بين الأطفال تقريباً 7% بينما الأطفال الضعيفين والمتوسطي القراءة يمثلون 25% و عددهم 26 طفل أما النسبة الباقية والتي تمثل 68% فإنهم يمتلكون ملكة القراءة بشكل جيد وممتاز.

### جدول رقم 11 توزيع المجتمع حسب متغير ملكة الكتابة

لا أبدأ	أعرف	ضعيف	متوسط	جيد	ممتاز	المجموع
7.8%	13.6%	14.6%	23.3%	40.8%	100%	
8	14	15	24	42	103	

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا نسبة الأطفال الذين يعتبرون في عداد الأمية وبنسبة 20% تقريباً بعدد يبلغ 22 طفل مقابل الأطفال المتوسطين والذين يمكن تصنيفهم من الذين يجيدون الكتابة وعددهم 15 طفل أما أولئك الذين نعتبرهم متعلمين ويمتلكون القدرة على الكتابة بشكل جيد وممتاز تبلغ نسبتهم 64% تقريباً بعدد 66 طفل.

### جدول رقم 12 توزيع المجتمع حسب متغير المستوى الصفي

صف أول	صف ثاني	صف ثالث	رابع	خامس	سادس	سابع	ثامن	تاسع	مرحلة ثانوي	المجموع
1.9%	6.8%	7.8%	2.9%	13.6%	10.7%	6.8%	7.8%	13.6%	28.2%	100%
2	7	8	3	14	11	7	8	14	29	103

من خلال الجدول الموضح أعلاه نستطيع حصر الصف الدراسي الذي وصل إليه الطفل حيث يمكننا أن نعتبر الأطفال المتسربين من الصف الأول والثاني ضمن الفئة الأمية والذين يبلغ عددهم 9 أطفال أما الذين تجاوزوا الصف الثالث إلى الصف السادس ضمن الفئة المتوسطة في امتلاك القدرة على القراءة والكتابة وعددهم 36 طفل أما الأطفال الذين هم في المرحلة الإعدادية ويمكن تصنيفهم جيدين في القراءة والكتابة وعددهم 29 طفل أما الذين بلغوا المرحلة الثانوية وتصنيفهم ممتاز في القراءة والكتابة فعددهم بلغ 29 طفل.

### جدول رقم 13 توزيع المجتمع حسب تفضيل العمل مقابل الدراسة

يفضل العمل على الدراسة	يفضل العمل على الدراسة	معاً العمل والدراسة	المجموع
% 31	%35	%34	%100
32	36	35	103

يوضح الجدول أعلاه نسبة التفضيل بين العمل والدراسة عند الأطفال فبلغ عدد الذين يفضلون العمل على الدراسة بنسبة اقل من النسب الذين يفضلون المدرسة أو العمل والدراسة وعددهم 32 وبلغت نسبة الذين يفضلون المدرسة 36 طفل وأما الذين قالوا إنهم يرغبون في العمل والدراسة فعدهم 35 طفل

### جدول رقم 14 توزيع المجتمع حسب متغير المستوى الدراسي

ضعيف	متوسط	جيد	ممتاز	المجموع
%15.5	%20.4	%40.8	%23.3	%100
16	21	42	24	103

من خلال الجدول المبين أعلاه أن أكبر نسبة بين الأطفال ذوي المستوى الدراسي الجيد والممتاز تبلغ %64 بعدد 66 طفل مقارنة مع الأطفال الذين كان مستواهم ضعيف والبالغ عددهم 16 طفل.

### جدول رقم 15 توزيع المجتمع حسب متغير تأثير المعلم على تسرب الطلاب

ليس هو السبب	قليلاً	بسببه تركت المدرسة	المجموع
%68.9	%17.5	%13.6	%100
71	18	14	103

يوضح لنا الجدول أعلاه الدور الذي لعبه المعلم وأثره على ترك الطفل المدرسة حيث بلغ عدد الأطفال الذين تركوا الدراسة بسبب المعلمين %13.6 وعددهم 14 طفل وما لعبه المعلمون من دور سلبي كان له مضاعفات على نفسية الطفل وتسبب في ترك المدرسة.

### جدول رقم 16 توزيع المجتمع حسب متغير سبب الخروج للعمل

عدم وجود معيل	ضعف دخل الاسرة	تعلم مهنة	المجموع
%27.2	%41.7	%31.1	%100
28	43	32	103

من خلال الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن عدم وجود معيل في الأسرة لم يكن هو السبب الرئيس لخروج الأطفال للعمل حيث بلغ عدد الأطفال الفاقدين للمعيل 28 طفلاً، بينما لعب المتغير الاقتصادي وضعف دخل الأسرة عاملاً مهماً في عمالة الأطفال بعدد 43 طفلاً.

#### جدول رقم 17 توزيع المجتمع حسب متغير صرف الطفل على أسرته من دخله

كل المدخول	جزء من المدخول	لا أقدم شيء	المجموع
%65	%24.3	%10.7	%100
67	25	11	103

نلاحظ من الجدول أعلاه أن الأطفال العاملين يسهمون في تحسين دخل أسرهم من خلال النسبة الأكبر في هذه الدراسة الذين يقدمون كل مدخولهم إلى الأسرة بنسب 65% وعددهم 67 طفلاً، بينما نجد الأطفال الذين يقدمون جزءاً من دخلهم للأسرة نسبتهم لا تتجاوز الربع بعدد 25 طفلاً.

#### جدول رقم 18 توزيع المجتمع حسب متغير الطفل بمتابعة دراسته أم لا

لا أرغب بالمتابعة	لا أعرف	نعم أرغب	المجموع
%14.6	%21.4	%64.1	%100
15	22	66	103

نلاحظ من خلال الجدول رغبة الأطفال بمتابعة دراستهم لها النسبة الأكبر بعدد بلغ 66 طفلاً، مقابل 15 طفلاً لا يرغبون بالمتابعة في الدراسة.

#### جدول رقم 19 توزيع المجتمع حسب متغير معرفة الطفل بالتعليم في الكنائس

نعم سمعت	لا لم اسمع عنها	سمعت قليلاً	المجموع
%64.1	%14.6	%21.4	%100
66	15	22	103

من خلال الجدول المبين أعلاه تبين لنا الدراسة أن نسبة الأطفال الذين سمعوا عن الكنائس وحلقات تعليم القرآن في المساجد لها أكبر نسبة بعدد 66 طفلاً مقابل 15 طفلاً لم يسمعوا عنها.

### جدول رقم 20 توزيع المجتمع حسب متغير معرفة الطفل بالتعليم المنزلي

نعم سمعت عنه	لا لم اسمع عنه	سمعت قليلاً	المجموع
%59.2	%32	%8.7	%100
61	33	9	103

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن نسبة الأطفال الذين سمعوا عن التعليم المنزلي هي الأكبر بين النسب بعدد 61 طفل مقابل 9 أطفال لم يسمعوا عن التعليم المنزلي شيء.

### جدول رقم 21 توزيع المجتمع حسب متغير معرفة الطفل بالتعليم عن بعد

نعم سمعت عنه	لا لم اسمع عنه	سمعت قليلاً	المجموع
%61.2	%30.1	%8.7	%100
63	31	9	103

يوضح لنا الجدول أعلاه من خلال الدراسة أن نسبة الأطفال الذين سمعوا عن التعليم عن بعد هي الشريحة الأكبر بنسبة 61% بعدد 63 طفل مقابل 9 أطفال لم يسمعوا عنه شيء.

### جدول رقم 22 توزيع المجتمع حسب متغير معرفة الطفل بالتعليم الليلي

نعم سمعت عنه	لا لم اسمع عنه	سمعت قليلاً	المجموع
%25.2	%64.1	%10.7	%100
26	66	11	103

يبين الجدول الموضح أعلاه أن نسبة الأطفال الذين لم يسمعوا عن التعليم الليلي هي الأكبر حيث تمثل حوالي 64.1% بعدد 66 طفل مقابل 36 طفل سمعوا عن التعليم الليلي أو سمعوا قليلاً عنه.

### جدول رقم 23 توزيع المجتمع حسب متغير معرفة الطفل بالتعليم بواسطة منهج شتاينر

نعم سمعت عنه	لا لم اسمع عنه	سمعت قليلاً	المجموع
%8.7	%85.4	%5.8	%100
9	88	6	103

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة الذين لم يسمعوا عن منهج شتاينر التعليمي هي الأكبر بنسبة تتجاوز 85% بعدد 88 طفل، مقارنة بـ 9 أطفال سمعوا عن المنهج.

### جدول رقم 24 توزيع المجتمع حسب معرفة الطفل بالتعليم بواسطة منهج هاركنس

المجموع	سمعت قليلاً	لا لم اسمع عنه	نعم سمعت عنه
%100	%3.9	%85.4	%10.7
103	4	88	11

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن النسبة الأكبر بين الأطفال والبالغ عددهم 88 طفل لم يسمعوا عن منهج هاركنس التعليمي، مقابل 11 طفل سمع عنه.

### جدول رقم 25 توزيع المجتمع حسب معرفة الطفل بالتعليم بواسطة منهج سودبوري

المجموع	سمعت قليلاً	لا لم اسمع عنه	نعم سمعت عنه
%100	%4.9	%85.4	%9.7
103	5	88	10

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن النسبة الأكبر من بين الأطفال البالغ عددهم 88 طفل لم يسمعوا عن منهج سودبوري، مقابل 10 أطفال سمعوا عنه.

### جدول رقم 26 توزيع المجتمع حسب معرفة الطفل بالتعليم بواسطة منهج مونتييسوري

المجموع	سمعت قليلاً	لا لم اسمع عنه	نعم سمعت عنه
%100	%5.8	%84.5	%9.7
103	6	87	10

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن النسبة الأكبر من بين الأطفال البالغ عددهم 87 طفل لم يسمعوا عن منهج مونتييسوري، مقابل 10 أطفال سمعوا عن المنهج.

### جدول رقم 27 توزيع المجتمع حسب متغير ما يناسب الطفل العامل من تدريس بديل الكتاتيب

المجموع	ربما يناسبني	لا يناسبني	نعم يناسبني
%100	%37.9	%36.9	%25.2
103	39	38	26

من خلال الجدول المبين أعلاه تبين الدراسة تصور الأطفال لبدائل التعليم المدرسي حيث من قال إن التعليم في الكتاتيب يناسبني بلغ نسبة الربع ب عدد 26 طفل، مقابل 36% من الأطفال لا يناسبهم التعليم في الكتاتيب بعدد 38 طفل.

### جدول رقم 28 توزيع المجتمع حسب متغير تصور الطفل العامل عن التعليم المنزلي

نعم يناسبني	لا يناسبني	ربما يناسبني	المجموع
%20.4	%40.8	%38.8	%100
21	42	40	103

من خلال الجدول المبين أعلاه تبين الدراسة تصور الأطفال لبدائل التعليم المدرسي الكلاسيكي حيث من قال إن التعليم المنزلي يناسبني بلغ نسبة 20% ب عدد 21 طفل، مقابل 40% من الأطفال لا يناسبهم التعليم المنزلي بعدد 42 طفل.

### جدول رقم 29 توزيع المجتمع حسب متغير تصور الطفل العامل عن التعليم عن بعد

نعم يناسبني	لا يناسبني	ربما يناسبني	المجموع
%19.4	%47.6	%33	%100
20	49	34	103

من خلال الجدول المبين أعلاه تبين الدراسة تصور الأطفال لبدائل التعليم المدرسي الكلاسيكي حيث من قال إن التعليم عن بعد يناسبني بلغ نسبة 19.4% ب عدد 20 طفل، مقابل 47% من الأطفال لا يناسبهم التعليم عن بعد بعدد 49 طفل.

### جدول رقم 30 توزيع المجتمع حسب متغير تصور الطفل العامل عن التعليم الليلي

نعم يناسبني	لا يناسبني	ربما يناسبني	المجموع
%26.2	%45.6	%28.2	%100
27	47	29	103

من خلال الجدول المبين أعلاه تبين الدراسة تصور الأطفال لبدائل التعليم المدرسي الكلاسيكي حيث من قال إن التعليم الليلي يناسبني بلغ نسبة 26.2% ب عدد 27 طفل، مقابل 45% من الأطفال لا يناسبهم التعليم الليلي بعدد 47 طفل.

### جدول رقم 31 توزيع المجتمع حسب متغير تصور الطفل عن منهج شتاينر

نعم يناسبني	لا يناسبني	ربما يناسبني	المجموع
%18.4	%52.4	%29.1	%100
19	54	30	103

من خلال الجدول المبين أعلاه تبين الدراسة تصور الأطفال لبدائل التعليم المدرسي الكلاسيكي حيث من قال إن التعليم بواسطة تطبيق منهج شتاينر يناسبني بلغ نسبة



18.4% ب عدد 19 طفل، مقابل 52% من الأطفال لا يناسبهم التعليم عن طريق تطبيق منهج شتاينر بعدد 54 طفل.

#### جدول رقم 32 توزيع المجتمع حسب متغير تصور الطفل عن منهج هاركنس

نعم يناسبني	لا يناسبني	ربما يناسبني	المجموع
19.4%	51.5%	29.1%	100%
20	53	30	103

من خلال الجدول المبين أعلاه تبين الدراسة تصور الأطفال لبدائل التعليم المدرسي الكلاسيكي حيث من قال إن التعليم بواسطة تطبيق منهج هاركنس يناسبني بلغ نسبة 19.4% ب عدد 20 طفل، مقابل 51.5% من الأطفال لا يناسبهم التعليم عن طريق تطبيق منهج شتاينر بعدد 53 طفل.

#### جدول رقم 33 توزيع المجتمعات حسب متغير تصور الطفل عن منهج سودبوري

نعم يناسبني	لا يناسبني	ربما يناسبني	المجموع
11.7%	58.3%	30.1%	100%
12	60	31	103

من خلال الجدول المبين أعلاه تبين الدراسة تصور الأطفال لبدائل التعليم المدرسي الكلاسيكي حيث من قال إن التعليم بواسطة تطبيق منهج سودبوري يناسبني بلغ نسبة 11.7% ب عدد 12 طفل، مقابل 58.3% من الأطفال لا يناسبهم التعليم عن طريق تطبيق منهج سودبوري بعدد 60 طفل.

#### جدول رقم 34 توزيع المجتمع حسب متغير تصور الطفل عن منهج مونتيسوري

نعم يناسبني	لا يناسبني	ربما يناسبني	المجموع
14.6%	49.5%	35.9%	100%
15	51	37	103

من خلال الجدول المبين أعلاه تبين الدراسة تصور الأطفال لبدائل التعليم المدرسي الكلاسيكي حيث من قال إن التعليم بواسطة تطبيق منهج مونتيسوري يناسبني بلغ نسبة 14.6% ب عدد 15 طفل، مقابل 49.5% من الأطفال لا يناسبهم التعليم عن طريق تطبيق منهج مونتيسوري بعدد 51 طفل.

### جدول رقم 35 توزيع المجتمع حسب متغير التزام الطفل العامل في بديل جديد

9	8.7%	لا لن التزم بأي منها
19	18.4%	ربما
30	29.1%	حسب الوقت
30	29.1%	سألتزم بشكل جيد
15	14.6%	سألتزم بشكل ممتاز
103	100%	المجموع

من خلال الجدول الموضح أعلاه نكتشف مدى التزام الأطفال بشكل جدي في حال تم تطبيق منهج بديل حيث تشكل نسبة الأطفال الذين أبدوا استعداد بالتزامهم بالدراسة بشكل جيد وممتاز بنسبة 43% بعدد 45 طفل مقابل 9 أطفال قرر عدم الالتزام، أيضاً نجد نسبة تفوق الربع قالوا على حسب الوقت يكون التزامنا بعدد 30 طفل.

### جدول رقم 36 توزيع المجتمع حسب متغير إدراك الطفل خطورة تركه المدرسة مستقبلاً

نعم له مخاطر	لا ليس له مخاطر	لا اعلم ربما له	المجموع
61.2%	12.6%	26.2%	100%
63	13	27	103

يوضح الجدول المبين أعلاه التصورات السلبية عند الأطفال وعدم إدراكهم خطورة ترك المدرسة حيث بلغت نسبة الأطفال الغير مدركين خطورة تسربهم وتركهم المدراس على أنفسهم والمجتمع من الانزلاق في الجريمة و عمالة الأطفال وتجنيدهم نسبة 12.6% بعدد 13 طفل، مقابل الأطفال المدركين خطورة ترك المدرسة والعمل في الشارع أو المهن الحرة بنسبة 61.2% بعدد 63 طفل وهي النسبة الأكبر والتي تتمتع بوعي جيد.

## النتائج:

- 1- معظم عمالة الاطفال في منطقة اعزاز من ابناء النازحين وبلغت نسبتهم 83% والباقي من ابناء المنطقة.
- 2- القليل من الاطفال يعملون بسبب فقد المعيل، حيث معظمهم لا يزال المعيل على قيد الحياة، لكن سوء الاحوال المعيشية لأسرهم دفعهم للتسرب من المدرسة والعمل.

- 3- أغلب الاطفال العاملين يملكون هواتف ولديهم وصول للإنترنت.
- 4- أغلب الاطفال العاملين يعرفون القراءة والكتابة.
- 5- معظم الاطفال العاملين تتراوح اعمارهم بين 16-18 وهم من المفترض ان يكون ضمن مرحلة التعليم الثانوي.
- 6- الكثير من الاطفال العاملين يفضلون التعليم ولكن سوء الاحوال المعيشية أحال دون حصولهم على حقهم في التعلم.
- 7- معظم الاطفال العاملين لديهم دراية ببدائل التعليم التقليدي المعروفة في المجتمع السوري وهي الكتاتيب والتعليم عن بعد والتعليم المنزلي.
- 8- القليل من الاطفال العاملين لديهم معرفة بالتعليم الليلي.
- 9- لم يسمع الاطفال العاملين عن مناهج التعليم الأجنبية التي من الممكن أن تكون بديل عن التعليم التقليدي.
- 10- انجذب الاطفال العاملين لمناهج التعليم الاجنبية وتصوروا أنها مناسبة لهم كبديل عن التعليم التقليدي لما تتسم به من قيم في ترسيخ ثقافة الثقة بالنفس وتعزيز المشاركة عند الطفل بشكل ديمقراطي، وإدخال عناصر تفاعلية جديدة في العملية التعليمية بعيدة عن الأسلوب النظري المعتمد على التلقين البحث.
- 11- أكثر من نصف الاطفال العاملين سيلتزمون ببدائل التعليم التقليدي في حال توافرها بشكل رسمي.
- 12- يدرك معظم الاطفال العاملين مخاطر ترك التعليم على مستقبلهم.
- 13- لابد من نشر الوعي المجتمعي ببدائل التعليم التقليدي حتى يكون هناك اهتمام اكبر.
- 14- يمكن اعتماد بدائل التعليم التقليدي بشكل رسمي من قبل المؤسسات الحكومية في المنطقة.

15- من المهم ان يقوم المعلمين في المدارس بمراعاة الاطفال ذوي القدرات الدراسية المحدودة لان عدم احتوائهم وترغيبهم بالتعلم يساعد على سهولة تركهم الدراسة والاهتمام بالكسب المادي.

16- نوصي الاهل بتشجيع اطفالهم على التمسك بالمدرسة وغرس حب العلم في نفوسهم كسبيل وحيد لضمان حياة أفضل لهم في المستقبل، وان يدركوا ان مجرد خروج الطفل للعمل فانه يصعب عليه متابعة دراسته بنفس الرغبة والقدرة.

17- يجب على المنظمات الانسانية والجمعيات الخيرية دعم الاطفال العاملين من اجل اعادتهم لإكمال تحصيلهم العلمي من خلال برامج تعليمية تراعي بين احتياجاتهم التعليمية وحاجتهم للعمل من اجل مساعدة اسرهم التي أنهكتها سنوات الحرب في البلاد.

## المراجع

- 1-- صونيا عاشور، تصورات الطفل العامل لدور المدرسة وخطر التسرب الدراسي. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والتربوية، سبتمبر، 2017.
- 2-عنب بلادي. التعليم في المحرر. مقاعد مهجورة ومدارس في الأقبية. عنب بلادي. (14 4, 2016). <https://enabbaladi.net/archives/74390>
- 3-ليان نجار – سورية خلل في المناهج وسيطرة الأساليب التقليدية، 15\3\2017 – موقع العربي الجديد- <https://bit.ly/2CjmPLR>
- 4-موسوعة ويكيبيديا – التعليم عن بعد – <https://bit.ly/2AUWTPe>
- 5-خمس طرائق بديلة للتدريس <https://bit.ly/3hNoQAs>
- 6-منهج والدورف: ضحك ولعب وحب <https://www.ida2at.com/waldorf-approach-laugh-play-love/>